# إثم طاهر

# إ طاهر

وعد كيوان

إثم طاهر

شعر: وعد كيوان

سنة الطباعة: ٢٠١١.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

الترميز الدولي (ISBN): 978-9933-439-18-7

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع



يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - دمشق - جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ١١ ٠٩٦٣

تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ١١ ٠٩٦٣

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

# الإهداء

إلى المحفورين في روحي، وهم أكبر من ورقي إلى من زرعهم القدر في ذاكرتي واستقر طيفهم في مخيلتي فأمطرت سمائي بعيونهم على جسدي، لينبتوا كالنرجس في عمق فؤادي.

إلى شركائي بدمي وألمي، ولهم نصف ما أملك من جسد وروح، ولهم ورقي وقلمي وذروة عشقي.

إلى هؤلاء والوفاء في هذا العالم

أرفع روحي بقرطاس أشعاري.



# سأنساك

سأنساك يا حبيبي وأستيقظ ذات صباح

فتغيب ملامحك عن مخيلتي

سأنسى صوت النجوم

وأدفن كلماتك

بتربة القمر

سأنساك عندما يصبح اليوم خمساً وعشرين ساعة

لأنساك في الساعة الأخيرة

عندما تفقد العصافير قدرتها على الطيران

لن أتذكرك

لأن خفقان جناحيها يذكرني بنبض

قلبي الذي أحبك.

سأنساك يا حبيبي عندما ينحبس المطر

وفي حول كامل لا يزورنا القمر

وعندما تنسى أوراق الخريف السقوط

سأسقط لأقبل تلك الأرض التي جمعتنا

سأنساك يا حباً شيّد

بداخلي ألف قصر من الأحلام

وعندما أشتعل الشوق بات رماداً من الرأس إلى الأقدام

سأنساك يا من زرعتك سوسناً في وطني

وسقيتك نرجساً من دمي

سيأتي يوم أقتلع ما بقي منك في كياني

وأطهر نفسي من عبوديتك

عندما تصبح الذاكرة كالحجر

سأنحت كوكبا فوق مساحتك بداخلي

سأرقص على حافة قدري وأنفيك

من عمر أقلامي

فيأتي الصباح

وأكون عاجزة عن جمع ملامحك بمخيلتي

# سأجرح بالشوق تحيلتي

أتريد حبي

أم أنك يا سيدي

تريد قتلي

سيأتي يوم

نرمي به ذاكرتنا

ستسقط وراءها روحي

تبحث عن أبواب للماضي

سأترك لك عيني

بين طيات الحروف.

سأرسل أجزاء مني

لتصفح عني

إلى أن يأتي لقلبي

الهدوء

سأظل أجرح بالشوق مخيلتي

وأقدم لطيفك قرابين

ليظل يزورني

سأسرق من نفسي نفسي

وأهرب أليك أسئلتي

فأكسر على صمتك جرةً

لأجمع ما نزف منه

أفسر به خيبتي

أوصده لوحدتي

فبعد أن تأخذ القطيعة حدها

وبعد أن يجن الجنون فينا

أجمعه لأكتم لوعتي.

# قصر الأحلام

منذ زمن ، وأنا أهرب من عينيك إلى

دفاتري

أقاوم يديك بحبر أقلامي

أنا يا حلمي

قررت أن أعيد صياغتك

وتفصيل ملامحك على قياس ألمي

ربما لا يحق لنا أن نحلم أحلاماً كبيرة

لذلك يصنع البعض أحلاماً صغيرة

ليمارسونها بالخفاء

وأنا قررت أن أجعلك أنيس وحدتي

ارتديك عند العودة للقلوب المنسية

فبنيت بيتي تحت جناحك لأحميه من الرياح العاتية

كي لا تجرفه سيول الوهم

كي تعرف أنك لا تملك شيئاً،

وأنّ روحك بدأت تحلم لشخص سواك

بعد أن ضاع حلمي يا سيدي

أصبحت متسولة شريدة

أطوف المدينة

أجمع النفايا من المشاعر

أبحث عن ما رماه الناس من قلوبهم في أكياس القمامة

أعود في الليل لأخبئ نفسي في إحدى الزوايا

وأشعل الضلوع حطباً، لأدفئ القلب من صقيع الألم

وأحمي إحساسي من الانصهار في مدينة الوهم



# رؤوس أحزان

كدموع شمعة تلملم أحزانها

تقبّل آخر ألسنة النيران

هربت إليك

لأخلّص نفسي من الآلام

ولكن لن الجأ إليك في قلب الظلام

قدر أحمق وأرعن وجبان

أذاب حبنا في نار الحرمان

فأين الرحيل إلى شروق الشمس بلا أحكام

وأيّ بلدّ لا يوجد به حديد لا مصنع ولا خام

لا أرى في عينيك سوى اللمعان

فالشمس في بلدي خدعة

والقمر كذبة أول نيسان

والأشواق في بلدي كالأشواك

الإحساس في بلدي يدان وكأنه كفر بالغفران

الحبّ في بلدي يذبل كالزهر حتى لو لم تمسه الأجفان

قدر أحمق أرعن وجبان

# شهيدة الكبرياء

سرت طويلاً وبحثت عن الدروب وكل الأنفاق

فأدركت أخيراً أنها توصلني إليك

يا من أقنعني بفصل خامس في السنة

وأربعين يوماً في الشهر

وخمساً وعشرين ساعة في اليوم

ثمة من يدفعوننا حيثما وكيفما يريدون

يزرعون فينا النار والشوق والحنين

ومع أنني اعرفه وهماً ، أن تدفن العمر في السراب

صدقت ما كانوا يوهمون ويكذبون

لم أستطع الوقوف عند كلامي

انهرت وتداعيت وسقطت مجدداً في زيف هواك

فعصفت أنوثتي في آتون آب

وتساقط الثلج في أعماق نفسي

ونسيت أني وعدت نفسي أن أنساك

واطرد من روحي هواك

# أنا لا أحبك

سألقي بنفسي بين يديك

كما لو كنت قررت الانتحار

لن أقبل الهروب من ذاكرتي

سأبكي أمامك المرة تلو المرة

لن أحبس دموعي عنك

فأنا لأحبك

أنت لا تعني لي شيئاً

لماذا يرافقني صوتك إلى الليل المظلم

لماذا أبحث عنك في أجنحة مخيلتي

وأرحل إليك وأنسى أسئلتي

أنت لست احتمالاً بين احتمالاتي

كلما ارتديت ثوبي الأزرق أصلي لأسمع صوتك

وكلما رقصت أحس بأنك تعزف لي وحدي

لست حبيبي فلماذا تفرض نفسك

وكلما حدثت نفسي

لا أسمع سوى صوتك

وكلما سافرت وحدي أو مع غيري

وعند الغروب

ومع القمر وفي الصباح

وعند الحنين ووقت الدموع

على أقدام الشموع،

عند اللقاء ووقت الوداع

لا يخطر لي سواك

أنا لا أحبك، لكن ليس لي بيت سواك.

# سأسميك وطني

أشرعة الروح فتحت أجنحتها للرياح

لا أريد للعاصفة أن تهب بدونك

أسألك الحياة يا سيدي فالروح

أصبحت ملك يديك

أسألك الدم فالقلب بانتظار هواك

منذ ألم وأنا أبحث عن دواء لوطني

ومنذ ولادة قلمي وأنا أبحث عن طريق للسماء

فهلا قلت لي يا سيدي ماذا يفعل الإنسان؟

حتى يقلع عن الشعور باليتم

وماذا يتناول حتى ينام ولا يحلم بقمر بعيد؟

وماذا يرتدي ليخفي أشجار القهر عن الجسد؟

ما إجراءات تهجير المستوطنين بقلبه؟

حتى يرحل دون حقائب ثقيلة،

كيف يرمي ذاكرته

لتنجو السفينة؟

ستكون وطني، فهل ترضى بي ورقة خريف

على صدر حبك؟



# إلى من...رحل

يا من سرق القلب ورحل

وبدمع العين اغتسل

إلى من شهد قتلي ،

وغض النظر

أسقاني كأس الخيبة مع القدر

إلى من أدعى الحب

و انتعل الشوق

وجعل ألمي قلادته وبجرحي افتخر

إليك ! إليك يا من سكنت روحي وأدميت

بددت عمري ، وأهدرت دمي

أبقيتني بجناح واحد

كي لا أحلق بعيداً عنك عبر الأثير

إلى أول من أحببته

و أول من رحل

# قالت لي

قالت لي : الحب عذاب وأنين وويلات

سهاد وشوق وتباريح وتنهيدات

ورسالة مجهولة بين الموت والحياة

تختلط الأوراق ويفنى العمر بالحسرات

فننتمي للبؤس وتذبل الزهرات

..........

الحب فقد اليوم أريجه

وغاب صفاؤه وبريقه

وتوسد الغدر ونما لهيبه

الحب افقدني العذب ونعيمه

فودعت الحب ومضى في حال سبيله

..........

قلت لها :

لا يحتاج الحب جواز سفر

ينمو بين الألغام وينهض من بين الحفر

يتربع على عرش الفؤاد بلا حذر

يسقط على القلب سقوط القدر

ولا يخضع أبداً للنهي والأمر

فهو الشهد والنرجس والقمر

# جنة نسيانك

الساعة الأولى لبزوغ فجر هذا اليوم

حررت روحي من طيفك ومن غياهب الألم

بعد نزاع أسقيت فيه فؤادي كل أنواع السم

......

سأتحرر يا سيدي ، من ثوبي الأزرق

و أمزق ساعات انتظارك فوق الأفق

اليوم سأكفنك برائحة عطري لتغرق

لقد انتهت فترة السجن بظلك

وانقضى حكم الحنين لصدرك

وصل شوقي حد تخلصي منك

حان الوقت لأعبر وحدي ،

لن تجتاح بعد الآن روحي

فالوقت الآن وقت خلاصي

لأعود كما كنت ،

وتعود كما لو أنك لم تسكني يوماً.

سأحرق غداً كل ما كتبته لك ،

و ما نسيته بداخلي منك فوق جسد حبك

سأخلع حذائي عند الباب لأدخل جنة نسيانك.

فاليوم فقط يا حبيبي ، دفنتك وشرعّت أجنحتي لأحلق بعيداً عنك.

# أسيرة الضلوع

بعد أن ينفجر الملح بدمعي

بعد أن يسكن الغرباء دمي

وبعد أن أصبحت أجمل من جرحي

سأنفجر لك كلاماً وأقلاماً

فقبلك لم أعرف ماذا  يعني

أن تعيش روحك يتيمة حبّ؟

أو يعاني قلبك وحدة الضلوع

أعدك يا من علمني كيف يعيش

الإنسان حزنه إلى أن يأخذ حده

وكيف يغفر لمن أوجعه ويكفر له

كل خطاياه؟

أعدك بأن أنفذ كلّ تعاليمك

لكن ليس قبل نسيانك.

# حنين لمجهول

كل ما كتبته كان هباءً منثوراً

كتبت عن أشخاص أحبهم كثيراً

مع أني لم ألتق بهم

بعد ما ألتقيتك أدركت

أن كل ما اقترفته على الورق

لا يعني شيئاً

عندما عرفتك أدعيت الكتابة لمجهول

كنت أنسب لنفسي الخطايا

وبعد أن أقترفتك وحصل بروحي ما حصل

لم أعدّ أعرف كيف أجتثك

من خلايا ذاكرتي

أو أعتصرك من حنين مخليتي

ما أعيه أني أعيش

معك الآن على جناح مخيلتي

أصبحت مثل ذاكرتي

وأذبت الملح في عيني

حتى لو أصبحت بحجم جرحي

سأبقى أكتب لمجهول: هو أنت

بكلّ مطلع قصيدة سأنكر عينيك

وأنحر شوقي بتجاهل يديك

لأحمي نفسي من وهج جنونك

# محطة في الذاكرة

إن كنت بمساحة وطني وكنت أنت ألمي،

فكيف يتسع الجرح لوطن سكن قلمي؟

فكيف يظلّ الدم النازف أحمر

إذا كنت بلون ورقي؟

أيا ساكناً فيّ هناك حيث لا أدري

لم يبق من الوقت إلا القليل

لنتفق معاً على الرحيل،

إن لم يكن يسكن أحدنا الآخر،

وأصبحنا بحاجة لتذكرتي عبور في آن واحد.

من فينا سيدفع؟ إن لم يكن بأيدينا أن نقتصد بأيامنا أو نوفر ليالينا لسفر أرواحنا.

رغم أنه لم يبق من العمر إلا القليل

سأسكن ظلك وألحق بشمسك إلى ما بعد النهار

حتى إذا ما قرعت أجراس الرحيل، أن تحملني مع ظلك وتمضي

# حبيبي طفل

تسبقني دمعتي إليك. تبحث عينا تبكيها

يحملني الحنين على بساط سحري في فيافيها

يسير على هدى رائحتك وشذى قوافيها

أكبرك حزناً عشرين عاماً،

فبيني وبينك ألف ألمٍ وألم

وبيني وبين نفسي خيط من الأمل

وما إن راقبت عشقي من فوهة ذاك البركان فجرت

بمشاعري دماراً هائلاً وزلزال

فأسفت عما بداخلي من الآمال

حتى إذا بلغت السبعين شوقاً

أدركت أني عشقت طفلاً

# حلم حار

يا من كنت وطني، وحبي الأبدي

كنت عمري ونوري وفارس أحلامي

كنت شقائي ودعائي ويوم ميلادي

..........

كنت كل الأشياء والربح والخسارة

كنت حباً داهماً بكل جرأة وجسارة

كنت حلماً جميلاً فقدته بصحوة عارمة

أشعل الشوق بجسدي ناراً وضراوة

فلم احتمل كي لا أمضي تعاسة وشقاوة

كنت أرواحاً تصفر في أعماق أعماقي

واريت أشياءك بتنهيدة ودمعة وذرفتها القوافي

أغلقت على محياك الأبهر في قلبي والتاجي

كي لا افتقدك وأبدد الجميل في حياتي

.......

بئست أنا ، ونعمت أنت بالنسيان

وتساءلت حجر أنت أم إنسان

أو ليس الحب صفاء وحنين وعنفوان

.......

تعاتبني لأنني في تلك الليلة لم أزرك

لألقي بنفسي وأتأوه بين ذراعيك

استحضرت منك روحك ونور عينيك

تمنيتك تواقاً متلهفاً لتدفء بي أصغريك

.......

تمنيتك عاشقاً مغرماً لأروي لك الحنين

لأبدد سقمك واطرد من فؤادك الأنين

ولا تترك يدي ليبقى جسدي في زنزانتك سجين

......

فالروح يا حبيبي تائهة بلا جسد

والقلب تواق لصدرك إلى الأبد

ضمني بروحك لأنسى السهد

فلهفتي إليك لا يعلم بها أحد

# بلا عنوان

كلموني يا أمي وأهدروا دمي

هنا وهنا وهناك ، قتلوني

مرة ألف مرة قتلوني

في غيابك أشكو ولست أدري

في حضورك ينحبس الدمع في عيوني

..........

ابتسم وفي الفؤاد رمح مقيم

يأبى الدخول لأصبح في ذكرى ماضٍ أليم

ليته يريحني فيغدو لي الموت النعيم

من أنا؟

وهم سراب أم جحيم؟

من أكون؟ حقيقة أم خيال بلا نديم؟

........

لفظت نفسها لتسكن غرباء في قلبها

ليبصر الغرباء بروحها وعينها

وينعمون بصلب فؤادها وحسها

...............

الحب لغيرهم يقدسون

ولهواهم يسخرون ويفلسفون

وفي عالمهم عليه يتوكلون

ولهم فقط يرتلون ويبجلون

أما لنا يمنعون ويولولون

يهددون يتوعدون ويسحقون

وبالسماء يكفرون

حرّموه لي وإياي يلعنون

ودمي ينزف وجوارحي في عالم يحزنون

# رصيف الانتظار

أجسادنا للتراب وأرواحنا للسماء

وكل ما نملك هباء فناء

ليت شعري ! رحيلاً هادئاً برجاء

امنحني نظرة لأبرح بلا ود أو صفاء

فيدي قنبلة موقوتة قد تنفجر أشلاء

.......

شراييني شوارع محفورة بلا أمل

لا أحد يوقف المارين على قلبي الهزل

لا أحمر يوقفهم لأحاول الوصول

لا أخضر يحثهم على الرأفة بالحال

سلبوني العمر والرجاء والمنال

فقد أسرفوا بعمري وكبلوا الفرحة بالسلاسل

فارحل الآن معهم يا من تركتني رهينة السؤال

أسرني بحلم وبحرقة عشق السنابل

وجعل للماء طعماً وللهواء صوتاً كالبلابل

فلم أعد أملك من الحب حتى لو العذاب استقال

# وطن الأثير

كفى حبيبتي ، أبصري النور بعينيك

دعي إحساسك وحده يهدهد جناحيك

لا تبددي هواك ، وحرري قيود أصغريك

ثوري ، تمردي ، فكي وثاق يديك

اسحقي غبن الشرق عن رحيق شفتيك

مزقي خمار الزيف عن حمرة خديك

سأكون خمارك وبذرة تمردك

لن أغتصب منك الروح ولا الجسد بل مزيداً من

ناظريك

لبيت نداءً بثته نجمتا جفنيك

لامست شوقاً من خمر عينيك

.......

لفني دوار وأطاح بي شتات

فلم أعرف من أين جئت وأتيت

حبسوني في غربة وفي الفيفاء أويت

وحيدة شريدة بلا مأوى أو بيت

.......

أدرك أن عودتك محال

ولقياك بعيد المنال

امنحني بعضاً من أريجك عبر الأثير

لألقي بجسدي بين ثناياه وبه ومعه أطير

فانعم بما وهبتني وليكن لي نعم المصير

# إلى ما بعد ألمي

اليوم هطلت مطراً، لأرويك يا حبيبي

أذكرك غيمة في سمائي وجبيني

فلم أقدر إلا أن أعصف بك في أصقاع نفسي

أغلقت عيني عند المساء

.......

فكنت صقيعاً تلسعني

ومن حلم دافئ توقظني

تذكرت كيف أوجعت روحي

لتصفر جروحي، فسقطت كأوراق

الخريف على ضلوعي

تذكرت قلبي، كم عاماً مضى عليه

يئن تحت تلك الأوراق ، لا أعرف إن كان ميتاً أم على قيد الحياة

تذكرت أنك قلت حبك لي سرمدي

فكان قرارا بوأدي ودفني

كنت تدرك أن من يحبك

لا يعيش طويلاً

ولا يموت سريعاً

بل يحترق قليلاً وكثيراً

.......

تنزف روحه آهات وآهات

أدركت أخيرا أنني فقدت الحياة

فقررت أن أتركك على حافة القدر

تنعم وحدك بما هو آت

# حرقة البنفسج

تدثر جسدي بزهور النرجس الحمراء

وحللت بها ، فتناثرت أوراق طفولتي البيضاء

تجري عروقها في شرايين الدماء

يغفو البحر على جناحي في الفضاء

ليغرقني في أحشائه وبين ذرات الماء

.......

كي لا أحلق وأبقى أسيرة هيجانه

سخرت من ثورة أمواجه

وطردت الرعب من داخلي لو أبصرت شطآنه.

قد أضيع إن حاولت الغوص في أعماقه

أعشق متعة لقائه

.......

لكنه يرعبني وبصدفه يغرق أحداقي

وبطوفان مجنون يحاصرني

فيدوس جوابي بأقدامه ليأسرني

.......................

أما من مكان أئد فيه بقايا ذاكرتي

أما من مكان أقرأ فيه حالتي

تلاشت آهاتي وبحت صرخاتي

أما من ينبوع يغص بغضبي

كي لا أبقى أسيرة حزنه وويلاتي

# فجر للذاكرة

لك وحدك فقط سأكون

بكل ذرة فيك أنا عاشقة بجنون

سأكتب لخلاياك برقة وفنون

سأحفرك في ذاكرتي مهما بعدت وطالت السنون

سأدفنك في فؤادي مهما كانت الظنون

......................

لأريحك ستعصف ذاكرتي ولبحر عينيك

وأكثّف غيوماً في أرض أحلامك

وأهطل مطراً على ربيع أقلامك

ومن نبض قدري خلف أضلاعك

خشيت أن أبصر ولا أرى شمس أحلامك

......

منذ زمن أبحث عن أب لجروحي

لمن يحمل من القوة ما يكفي،

ليحمل ألمي ويتبنى دموعي

وجدتك فلم أستطع أن أراهن على قلبي

فخسرتك، وأضعت ذات وجودي

# جرعة حنين

كم تمنيت على أحلامي فكرة لقائي بك

وكم توسلت خيالي لأسبح في عينيك

وشكوت لليالي تباريح هواك

بوحت للبدر لفرط شوقي بلقياك

خشيت اشتعال قلبي من لمسة يديك

والغوص بعيداً لو لمحت ناظريك

عشقت لذة الحرائق بين جناحيك

نبذت الإصغاء لصمت الهدوء

ولذت لفوضى جفونك

أحرقت جواز السفر وتسللت إلى جنة عيونك

ضيعت هويتي وانتميت لغابة جنونك

كانت كل دقيقة أراك بها

أو حتى أفكر بك تساوي حتمية الأقدار

انتظرتك عقود ضوئية

وفي ومضة عين سقطت بين ذراعيك

لأغرق ولأتوهج وأشتعل

لأبوح بالشوق والآهات

لأروي ظمأي وأتلذذ بطعم الماء

وقعت يدي في يدك

كعناق الشام بجنين

تدفق ما بداخلي من دموع

واهتزت كل ذرة في خيالي

وتحسست دفء هواك

وعشت سكرى على طبق جنونك

وكأن القمر ملك يدي

وأشعلت الحنين شمساً بكياني

# صرخة ميلاد الشوق

حبيبي مرّ عمر حبي معك ورفضت عناقك

رفضت أن تبحر يدي في بحر يديك

رغم أني بحاجة لألقي برأسي على كتفك

تلك الدموع لازلت بحاجة لتهطل

ما دامت السماء لا تمطر إلا وأنا معك

وروحي لا تأتيها السكينة إلا وأنا بين يديك

اليوم فقط أدعوك لتكون معي

لأصهر الأحزان على صدرك

وأقول لك أشياء طالما وددت قولها

أشكي لك ماذا فعل فينا القدر

# عشق لا يموت

اهجريني ولا تحبيني

وفي غياهب الجب اقذفيني

وفي أتون ملتهب ارمني

والزقوم أطعمني وحنظلاً اسقني

دعيني أفقد النور من عيني

وأعيش الكوابيس في نهاري وليلي

ادفنيني بين الصخور وجمدي الشعور فيّ

وإلى أعماق البحر ادفعيني وأرسليني

فعيناك أفقداني الوعي والقدر

وشفتاك نبع لأحلى صنوف الخمر

وخدك ورد ساطع أحلى من القمر

وفي جفنيك أتوه لرحلة عمرها ألف شهر

# القلب يظلّ القلب

أمطرت للمرة الأولى وأنت لست هنا

عندما أمطرت آخر مرة لم تكن معي

لكن كنت تتنفس نفس الهواء

جلست على ذلك المقعد ألاحق كل قطرة مطر

علي أستطيع أن أوصل لها فكرة عذابي

أو أحملها ما أثقل كاهلي من الشوق

لكن لا محالة كلها كانت تتسارع لتنصهر

مع حبات الرمل حتى هي رفضت أن تسمع.

مطر جديد ، لكن القلب يظلّ القلب

شيء قديم ترفض أن تتخلى عنه

أو تستبدله ، فله عليك حق الذاكرة

ولك عليه ألامك حدّ الوجع

وأنت تظلّ ساكنه ، وعليك ما علي من ذبحاته

اليوم فقط أحسستُ أني أستطيع أن أعيد الزمن

وأعيد التاريخ بمحض أرادتي

فالألم بالألم يذكر

والحبّ بالقدر يُقهر

وأنت كما أنت مطر يسقي قمري نوراً

ويشعل شمسي ناراً

موسيقا تخرج من أغاني الشتاء الدافئ

بكل عزف آلة تجرحني وبكل مطلع بيت

تبحث عن مكان لم ينزف بعد بروحي لتستكمله

وأنا سأظل أنا أحمل نفسي انتحاراً إليك.

# عشقتها

عشقت فيها الحب والطموح

عشقت فيها العينين والروح

عشقت فيها الجبال بلا نزوح

عشقت فيها العنفوان ونزف الجروح

عشقت فيها الجبين والنهدين والجموح

عشقت فيها طهراً وعفة بلا جنوح

.......

عشقتها في صحوي ومنامي

دفنتها بين السطور وأقلامي

دونتها نجمة بين دفاتر أشعاري

خيالها استبد في محيط أفكاري

جعلتها عنواناً لأجمل أفلامي

رسمت في جيدها درب عنواني

.......

طبعت على الشفتين قبلة

زرعت في الجبين ألف زهرة وزهرة

سلبت من عينيها خمراً ونشوة

مسدّت شعرها برقة ولهفة

داعبت أناملها ببسمة ودمعة

اقتحمت أنوثتها الدافئة

وبددت ذرات صهوتها الراجفة

وطرقت نظام خلاياها الكامنة

فلمست شعلة حارقة خارقة

فانبعث بركانها من ناره الخامدة

.......

تلك معشوقتي بعيدة المنال

حبيبتي رغم وطأة المحال

وسمائي ونجمي في حلكة الأدغال

تلك محبوبتي قصر الزمان أو طال

أرسو في شاطئ لحظها القتّال

# يتم روح

إطوي جرحك حبيبي،

وادفنه في حقيبة سفرك

أخمد صوت لهيبك

ولا تظهر خيبتك

تركت قلباً ينبض في كل مكان

اعتنقت دين الغياب حبيبي

ومضيت

تركتني هنا ورحلت

أخفي ما تمارسه من طقوس الشطارة

فأنا لا أعيش إلا في النور

أرجوك يا صاحب النبوءة الخارقة والسحر

أبعد عني طقوس تعذيبك

دع جرحي يلتئم

سيأتي يوم وبإيمان عشقي يلتحم

أترك قلبي فهو لا يشبهك بشيء

سوى أنك ساكنه ، ويختلف عنك بأني نحتّه

وكوّنته كوكباً في مجرة الأحزان

سرقت نوره لخبز الأقلام

فالحب يستحق أن تحفر قبراً لروحك بجسدك

لا تشفق على ألمي

فأنا راضية بدمعي ولون جرحي

مستسلمةً لأحكام الحب

إطوي جرحك حبيبي

ودع جرحي وشأنه

# صدفة متوقعة

منتصف الطريق ومفترق طرق كثيرة

حلول مؤقتة وصدفة متوقعة

تشرد وغربة وحنين لغريب

يحمل رائحة أرض ترفض عاشقها

ونور يسرق كل شيء

مغارة مظلمة وراء الفتحة الوحيدة بها

وجدتك ، فبدأت أبحث بما تحمل عن هويتك

أو ما يدل على شخصك

لم أكن أعرف أنك تحمل عمري

وأن أحلامك البعيدة أنا

مذ رأيتك أصبحت رؤياك جناحي

وقلبك موطني البعيد

ماذا حدث كي نتبادل الأدوار؟

فأصبحت أعيش بهوائك

وتنبض بقلبي

لماذا أعشق رجلاً بلا هوية؟

وإذا خاطبته بيني وبين نفسي

لا أعرف بأي اسم أناديه

وإذا استجمعت ملامحه لم أستطع تذكر لون عينيه

من تراك تكون؟

وماذا سرقت مني غير قلبي وحلمي؟

أأعجبك لون قلمي وشكل ألمي .

نحن شعب المعاناة يا هذا

فهل ترضى بطقوس أحزاننا؟

# خيانة

من لجأ إليك باكياً ولم يمتهن البكاء ،

من غادرته روحه ليلاً ولم تهرب إليك

أنت يا من امتلكت قوانين الجذب

واحترفت الحبّ

لا تلمني إن أنا عشقتك

فالحب لا يعرف درجات ،

فإما أن تحب

أولاً تحب

محكمين نحن بشرائع البشر

فشريعة الأرض ، منعتني من ضمك

هل ستحكم علي بأن أكون لسواك

وروحي معك

ماذا سأقول للرب إن سألني

هل خنت أحداً

الروح ليست ملكي يا ربي

وأنا بما ملكت ما خنت

أنا خنت من أحببت

أنا من تركه وحيداً

أنا من رضيت بكذبة القدر

أنا التي أيقنت أنك منحتنا أقدس الصور

آمنت أننا نغضبك إذ نسير

عكس أحاسيسنا ونرضي البشر

كيف فجأةً فقدت قناعتي

وبحكم التقاليد تخليت عن حبي

هكذا كنت قد عصيت

فهل ستسامحني يا رب؟؟

هل ستغفر لي أنت؟

# أحسني الحب

اختاري الحب ولا تخشيه

وامنحيه الود ولا تضنيه

وانبذي المعسول منه واطرديه

تعيشين الحب وتنعمين بما فيه

وردة نحلة في عمر تقضيه.

ليس الحب عيباً أو حرام

ليس الحب سراباً أو أوهام

ما الحب إلا روح وشعر وأحلام

الحب نور وضياء وسماء للأنام

الحب زورق يغرق اللئام

الله زرع الحب فينا

ليبدد همومنا ومآسينا

ليحيل العتمة قناديلا

فننعم ونزهو بما أوتينا

ونحيا صفاءً بلا تجافينا

أريدك حباً خالداً للأبد

وسراجاً منيراً في السهل والنهر والكبد

ليت شعري ، لماذا تركتني ورحلت

بعد أن أصبحت حبي ومضيت

أدميتني قتلتني وعمري فنيت

تعست من ضياعي وشقيت

فروحك حلّت بشتى الأجساد ومنها عانيت

تبعثرت هنا وهناك فإياك رجوت وناديت

كسرت أقلامي وفي عاصفة الضياع حللت وناجيت

# نبوءة قلم

تسولت وانعتقت من كل أحلامي

لم تعد تعني شيئاً أفراحي وحتى أحزاني

أدركت أن ما قاله الأصدقاء صحيح

أن عقدة وجهي لن تندثر لو أكثروا التسبيح.

لكنهم لا يعرفون أن لا شيء يغريني.

وأنك بعيد عن كلّ شيء يا أميري

أبي الذي فقدت ، فغدوت كل شطأني

قد لا تعرف أني لا أطلب شيئاً.

ليتني أمزق بين يديك كل وثائق أقلامي

وأبدد الحبر الذي كان أهم من كياني

يا صديق الروح الذي أحب ،

يا أنقى من البنفسج

وأرق رفاق الدرب

سأمنحك كلّ شيء ، شئت أم أبيت

يا من وحدك أحببتني

ولم أهجرك بعد

لكن هل حقاً خذلتني؟

وفي كبريائي أدميتني؟

لا أريد إلا أن تبقى سعيد

سأخفي عنك بؤسي وأنين الجروح

وأزرع حبك سرمدياً في القلب وثنايا الروح

# العهد

(دومي على العهد ما دمنا محافظة

فالحر ما دان إنصافاً كما دينا)[1]

أتذكرين أيام الزهر تلاقينا

وتذكرين نشوة الروح تنادينا

فكان الصفاء والنقاء تبدينا

وغردنا علماً ومعرفة ليكبر فينا

وتقاربنا وتقاربنا وازداد تدانينا

فعشقنا الحروف والقوافي وازدادت أمانينا

ومسحنا الدمع عن جفوننا ومآقينا

---

[1] **مطلع قصيدة ابن زيدون الني يخاطب بها ولاّدة بن المستكفي.**

وتضرعنا للإله الواحد ليكون حامينا

ورشفنا شهداً ونعمنا بما أوتينا

رقصت الورود ونبت الزهر في روابينا

عشقت فيك العيون والطموح والياسمينا

وأقسمت وفاءً لتحقيق أمالينا

انبذي الخوف والغدر ولا تبكينا

أيعقل أن يخذل من كان الوفاء له دينا

انبذي الآهات ولا تخشي غدر السنينا



# شذا الحياة

يا من أسقاني كؤوساً من الدفء في عالم الصقيع

وأشبعني عسلاً في دنيا المرار

يا من خشيت تكسر الحروف

إن ذكرت اسمك

وقررت الصوم عن الكلام لو نطقت حبك

كي لا ينعدم الهواء فينقرض البشر

وينتحر النرجس لأنه لم يكن الأجمل

وتحترق القصائد لأن ما قرضته لم يكن أنت

يا من جعلت أيامنا أحلاماً

بنيت لنا عشاً في زاوية من بلد يتيم

فلملمت شتات أرواحنا

وجعلت من لظى أيامك دفئاً

لنشعر بمعنى التضحية ونعشق الكبرياء

يا من علمّتنا أن للوفاء داراً

نلجأ إليه إذا غدا الزمن مكراً

وللصدق أبواباً نهرب منها إلى السماء

إن عشق الناس النفاق

يا روح النبل على أرض طفولتنا

و رمز الإباء في سماء شبابنا : أبي

# خلفهم سرت شريدة

بنيتُ على أنقاض حبك ملجأ للتائهين

ببقايا صوتك أوصدتُ الأبواب بوجه المحبين

تدثرت بركام أنفاسك من القدمين إلى الجبين

عندما فاضت بحاري بالشوق

انكسر على غيابك الأنين

أبحرت فيك حدّ الضياع

ونسيت عواصف الحنين

انتصبت خيمة في عراك ، ظلاً للمارين

على آثار أقدامهم جرحت القلب ونور العين

خلفهم سرت شريدة، حيث يوصل الخائبين؟

نثرت الورد على قبرك،

إلى متى نخبئ الوطن بالآخرين؟

إلى متى نخجل من غربتنا

و نواري أمتعتنا عن المقربين؟

فنجرح بالذاكرة حباً من شدة طهره تعفن

نقرأ أفكار من حولنا

فنحرق أروع ما كتبناه بكبريت وزيت الجبن

ونحفر قبراً لأحلام عشقناها، بوهم دفئها مستمرين

لم نكن نعرف أن تلك الحفرة

كانت تبتلع كلّ جميل بداخلنا

جئت إليك بحلم وتورطت معك بحب سنين

ربما وأنا أصنع جناحاي على يديك نسيت أني من الضالين

فجعلت الروح لعينيك قربان

ومزقت أمام قلبي عهد الوفاء والغباء والمحن

بخيبة رسمت ابتسامة

وتذكرت حلول فصل النسيان

# خيبة

في زحمة الحياة تناسيت عينيك ، ظننت أني أستطيع العيش بدونك.

تجاهلت رائحتك وأدرت وجهي عن يديك

كيف ظننت بأن روحك عبرتني وتركت كلّ شيء في مكانه.

وقتها كانت جروحك بروحي ساخنة لم أحسّ بها

اليوم بردت جروحي حبيبي.

بدأ الألم يكبر والأمل يصغر بلقائك

أنا مع تلك الأشياء أشتاق إليك حد الموت

أناديك على حدود الحياة ولا أميزك في الضباب

وأمضي يومي في مواصلة المطر على طريق العودة إليك

ولا أصل ، فأتساقط ثلجاً وأسقط خيبةً في صقيع هذا العالم

أسقط لا أرض تستقبلني لا هواء يلفني

لا حقيقة توقظني ، أكتشف أني كنت أحلم

وكل شيء كان وهم بوهم

# لغة الصمت

علمونا البكاء والنحيب والضياع

لم نعرف من نبكي ومن يبكينا

فلمن تعرت قدماك سيدتي

لماذا ظننت المكان مقدس

لمن رقصت عارية القدمين في ليلة

لم يجتمع بها سوى جناحا موت

بعدما أختل توازن الصمت فينا

أختل حكم العادة

بعدما فقدت مجرتنا الاتزان

أصبحت أرواحنا تجري دون ذاكرة

للعقل فيها

فنخبك أيها الوطن حتى لو ضاعت

شمس المجرة

وأصبحنا نهذي بقمر لا يطلع بالعمر مرة

لا ندري إن كنا غرباء أم أنك الغريب عنا

مهلاً يا حبنا الأبدي ، علمنا العربية

وبعدها أنثرنا حروفاً كبذور ورد

في ترابك ، وأقطفنا رياحين من هوائك

ولف أصابعنا لفافة تبغ لوطن متسكع ضائع

# حرمان استثنائي

تمنيت لو تبقى عيونك غريبة عني لأظل أهواها

قصة الغربة أصبحت قصة وعشقي للبعيدين أصبح

حكايةً عجيبة

فليتك ظللت بعيداً وليتك كنت غريباً

فأنا لم أكتب قبلك لشخص أعرفه

طالما عشقت أشباحاً بداخلي بعضهم

يملكون وجوهاً وبعضهم كانوا تجسداً لأفكاري

لماذا كسرت جنون خواطري

لماذا أضعت فرصة عشقي لك بقصة

لماذا لم ترضَ أن تكون أسطورتي

كنت أفضل أن أعيش معك في ظلّ كلمة

في زحمة الأسطر تعيش قصة حبنا ،

وراء الحروف نتعانق وفي حبر الأقلام

نذوب كل الأشواق ونغرق الأوراق

بحنين الذكريات.

لماذا شربت خيبتي بكأس اعترافك

لماذا نضيع لذة الحرمان هكذا بسذاجة الرغبة

ونهدر أسطورة فائقة الجمال بحزنها ،

ببساطة  تفكيرنا تطيرنا

لماذا بعدما وجدتك لا زلت أبحث عنك

أو أني أريد أن أعرفك بغير طريقة

أو باحتمال يخفف جريمة معرفتي بك.

# بعد عام

هجرني وطني ورحل، حزم حقائبه وارتحل

ولم يسأل كقدر رحل.

بقيت بعده كنحل أضاع طريق خليته

لا رائحة توصله، ولا إشارة تدله

فإلى متى سيظلّ قلبي يدق لك

متى أسترجع روحي من بين حطامك

أسألك النور يا هذا فقد مللت ظلامك

وأسألك الإنعتاق

فسجن صدرك أرهقني

كان ينبغي أن أفهم من البداية

أن جذورك في أعماقي

وصلت حدّ النهاية

عيناك مرساتي الأخيرة

وصوتك سفينتي الوحيدة

طال غيابك يا هذا

بتّ أخاف أن أنسى

بأي يد أدخلتني عالمك يوماً

وبأي حكم جعلتني أنتمي إليك

أسألك العودة لتغذي جرحي

فألمي جاع في غيابك

ووجعي مضى عليه عام

ولا زال يهذي بك

وصلت لعدم التميز بينك و جرحي

وأيكما كان الأسبق في عمري

فأرجوك يا سيدي

عدّ لتوقف شريط الذاكرة

لتمدّ لي ذراعك لأثقل بها رأسي

وأريح القلب من ألم غيابك.

# علمّينا سر الحياة يا غزة

(ناح الآذان وأعول الناقوس

فالليل اكدر والنهار عبوس)[2]

طار شيطان البؤس المنحوس

ليقطع أياد وأرجلاً ورؤوس

ليدفن أحياء بحقده ويدمر النفوس

وحالفه غراب باع الطفـولة بحفنة فلوس

غربان تدافعت وتسابقت

لتحرق أجنة غزة بحقدها وتهافتت

أدبرت وأقبلت تقاربت وتباعدت

تقذف حمماً وحميماً وتفننت

في دفن الليمون والزيتون والحقد توسدت

---

[2] مطلع قصيدة إبراهيم طوقان ( الثلاثاء الحمراء).

تخيلت أن الأزيز والقنابل

والحقد في آخر الليل والأوائل

وخنق البلبل وذبح السنابل

وشنق البحر وخنق الفجر والرصاص الهاطل

وقطع الرؤوس وتمزيق الأنامل

تخيلت أن الزعيق والرعب والحريق

يخيف شعبا فقد القريب وحتى الصديق

قد يتوسل ويصبح عبداً رقيق

وينحني من الخوف والحزن والضيق

خوف قد يدفنه في واد سحيق

نهض الصغار والنساء أبطال

وأنشبوا الأظافر في عين وحش بطال

صهروا الحديد بعيونهم وجدّدوا الآمال

ليذيبوا جنونهم بلا ارتجال

فلقنوه درساً فوق كل المقالات والأقوال

نهض الشهيد والأسير من مرقده

وأرسل الليمون شوكه ومخلبه

وتسمر البحر في أول اللقاء وأخره

هبت السهول لترد كيده ونحره

فزرعت الأرض وروداً تتصدى لمقدمه

أذاقوه رعباً ولقنوه درس الرعب

وعلمّوه كيف يكون فن الحرب

أتقنوا الصمود وأذاقوه سماً ولهب

أفهموه أن عيون العذارى تقذف لهب

تدرج بدمائه ولم يميز بين الشرق والغرب

ناحت خناجرهم حتى فاضت بالويلات

وتكدست جثثهم في الأزقة والشوارع والساحات

وكنسّوا رقابهم من عمق الأنفاق والممرات

وهتف الطفل مغرداً الله أكبر حي على الصلوات

تحيا غزة ولتعش فخراً بصباياها اليعربيات

(الآن . الآن... وليس غداً

أجراس العودة فلتقرع)[3]

إيه فيروز صدحت بذلك من سنين

ورددت لحن الشوق إلى فلسطين

وصمدت فخراً بكبرياء بلا أنين

ورقص الزيتون فرحاً والبرتقال والتين

وزرعت فينا الأمل لذكرى أخرى في حطين

وكأننا أدركنا أنه قادم صلاح الدين

عفواً نسيت سيدتي أن غرباناً قد تاهوا

وللشيطان والدولار أنفسهم باعوا

وعن درب الحق وقوله تاهوا وصاحوا

---

[3] مقطع من أغنية فيروز ( أجراس العودة ).

ولأعراضنا وشرف الأمة قد استباحوا

والأوطان دنسوا طهرها وللغريب قد باعوا

حاصروا مع البوم الدروب و الأنفاق

وأرض العروبة أقاموا معها الطلاق

وانحنوا عبيداً لعدو شاذ في الآفاق

وأتقنوا فن الكذب والنذالة والنفاق

وأبدعوا في فن اللواط والقهر والسحاق

لا تدمعي يا أرض الحب أرض فلسطين

مسرى المصطفى معراج محمد الأمين

فأنت أقوى من مخالب التنين

وأقوى وأقوى من قريب عدو مبين

ولن تكوني إلا أرض حب وحنين

هيا تطهري من رجس الغزاة

وتمردي بأناملك على كل الطغاة

واصفعي بضفائرك بوش ونادي العراة

وليكن تاريخك مجداً وفخراً ومباهاة

ولترقصي طرباً وصفاء بلا خجل أو مداراة

يا طفل غزة انبعثت من بين الحفر

من بين آلاف الأطنان في المعبر

علمنا كيف لملم قلبك الأخضر

الرياحين والزيتون ليزهر أكبر وأكبر

علمنا كيف أذويت حقدهم المستعر

ليكن جرحك النازف أصفر أسود أخضر أحمر

يا جنيناً وضعتك أمك من زخم الركام

أبصرت النور من ثنايا الحطام و الحطام

وانبعثت حميماً يصهر حديد اللئام

بآهة انبعثت من أحشائك تكدست بالآلام

علمنا كيف دفنت الرعب وأصبحت قدوتنا والإمام

يا ضريراً في غزة علمنا كيف أبصرت  النور

وتصديت لجيش القهر والفساد والفجور

وحولت عصاك إلى مدفع وصاروخ طهور

وأنشبت أظافرك في عيونهم فرددت لهم  الشرور

وغدت دماؤك جدول حب تروي آلاف الطيور

حوريات غزة ماذا صنعتن بالضفائر والجبين والعينين؟

وحولتن النهود قلاعاً حصينة في ارض فلسطين

واندفعت الشفاه تتصدى حقد الظالمين

والجيد والعنق والقد أسلحة للثائرين

علمننا كيف حولتن قذائفهم إلى تراب وطين

(يا جسراً خشبياً يسبح فوق النهر

أنا سميتك جسر العودة)

يا أمة سكنت فيها الذلة وماتت النخوة

لم ترضي أن تعيشي سراباً وغفوة

ترقبي غزة ولا تبدي زفيراً أو حتى حسرة

تخنعين وتتوسلين لعدو طبع على غدره

هيا انهضي وإلا عشت مداساً من أجل كسرة

لا تخشي سياطهم واجهيهم بنظرة ونظرة

والفظيهم من أحشائك حتى تعودي للمجرة

اسحقيهم بقرآنك وقدسك وغزة

وعودي لأحجارك ولا تنسي أنك خير أمة

وما الأقزام والذيول إلا حفنة مرة

تململي ، طال الانتظار فشوقنا للحياة الحرة

لنزرع الورد والفل في أرضنا الطاهرة الحرة

ولننشد معاً :

يا جسراً خشبياً أنا سميتك جسر العودة

# جولاننا: يا قبلة التاريخ

جولاننا هوى عذري وحنان

شامخ صامد في وجه العدوان

هيهات أن ينحني من غدر الزمان

مضياف كريم، يروي ظمأ العطشان

يمجد الحق وينشر الخير للحيران

......

شيخه جليل حنون حتى على الحيوان

دموعه نشوة ونرجس نيسان

أقدامه قنابل ويداه سهم على العدوان

قدماه بيارق حق ونور وعنفوان

أريجه رسائل يبثها شوقاً لعسقلان

......

عربي جولاننا مهما تمادى السرطان

زيتونه وليمونه يدمي شوكة الطغيان

سهوله تلاله ربوعه أريج ريحان

يغوص في البحار لينقذ الغرقان

آلى على نفسه أن يودي بالقرود إلى الذوبان

......

جولاننا لا يخشى الحقد والصوان

ولا يسجد أو يتربع إلا للرحمن

ولا يكل ولا يمل ولا يتقيأ من الغثيان

ولا ينوح أو يرجو رحمة الجان

مهما تكالب الخنازير مع حقد الغربان

.......

شامخ في وجه العواصف والمحن

صلب مهما قصر أو طال الزمن

بعيونه يفني الحديد ويصهر المحن

لن يتأوه أو يتلوى من فرط الشجن

بركان زلزال في الأسر وظلم السجن

......

تمرد يا جولان لن تكون إلا حراً

شمر عن ساعديك واسق اليهود كأساً مرة

وأذقهم نار ثأرك ألف مرة ومرة

وتباهى فأنت حر وابن حرة وحرة

فتّتهم وادفن قاعات فسقهم وحانات الشر

......

ليتني يا جولان كنت إسوراة في معصميك

ليتني كنت مسماراً في حذاء قدميك

ليتني كنت منشاراً لأفك قيديك

وبلسماً أشفي به عينيك

وكنت فراشاً تسند عليه راحتيك

......

آه يا جولان ، طال زمن الفراق

وتسابق البعض منا وأتقنوا فن النفاق

واتسم الأخوة منا بالنـزاع والشقاق

فلسفوا الخيانة ، وادعوا الوفاق

طال زمن الفراق ، واشتعل الحنين

أنت من انتظرناه وأنت حلم السنين

عشقاً عشقناه وحضن أرض حنون

سوسن أنت ونحن فراش ظمآن

رحيقك شطآن لبر الأمان

افتح ذراعيك فها نحن قادمون

......

دمائنا رخيصة لك وحقدنا عظيم

اشتقنا أحبائنا وتمادى الشيطان الرجيم

......

صراخنا زلازل وغضبنا قذائف قنابل

سماؤك دماؤنا ومساجدك قبلة الأوائل

قيدك سلطان لهيبنا وصمودك للنار رسائل

عيونك يا حبيبي أسطورة ورماح وسلاسل

وجبينك مرسى للثائرين لون السنابل

# عشق دمشقي

دعيني أبك على قدميك

و أحدق في عينيك

يا حبي الأبدي ضمني

.......

واصهري حزني بين راحتيك

يا شام أخشى أن لا تعشقيني

أخشى أن لا تعرفيني وتجهليني

فيضيع بين الأرقام رسمي

وأصرخ فلا تسمعيني

يا شام بحق قاسيون أجيبيني

......

أخشى يا شام أن ابني بيتاً في سمائك

وتمطري، فيسقط بيتي في فضائك

وارسم عينك على شمسي وجنباتك

فأغمض جفنك في قلبي وساحاتك

......

أخشى يوماً، افقد رسمك

فتحترق خريطة عالمي بعدك

أخشى يا شام جنوني بك وعشقك

والنرجس فيك وفلك

......

اعشق فيك الليمون والترابا

أهوى حاراتك حد الصبابا

أخشى أن اشتاقك كثيراً

فأسرف في هواك حتى نشوة السكارى

ولا ادخر شيئاً لفصل الشتاء

فأموت برداً

وأحيا جوعاً

وابعث روحاً

وأعيش هواءً

# طفل الأقحوان

حبيبتي بيروت لا تغضبي

حبيبتي لا تندبي الحظ وتتنهدي

لا تذرفي الدمع وتنتحبي

......

اعذريهم ، فجبران لهم نكرة

ليمجدوه ويوقروا صحفه

ليسألوا لروحه الطاهرة المغفرة

......

اعذريهم ، صدى فيروز عنهم غريب محجوب

ووجدان مرسيل مقفر لديهم ومصلوب

سامحيهم لم يعرفوا عناق الحبيب للمحبوب

......

لو عرفوا لقبّلوا ترابك الطاهر

وغنوا باسمك في أعلى المنابر

لو أبصروا أرزك الشامخ الصابر

لسطعت عيونهم بنورك الباهر

......

لقد قتلوا المسيح وصلبوه

وسمموا محمداً وآذوه

والأنبياء جميعهم توعدوا

حتى نبيهم ساوموا به وباعوه

ولكن هيهات، أن يعيدوا ما فات

فقد ولّى زمن الهزائم والحسرات

فنصر الله يبيت في القلوب والحارات

ولم تبق أرقام تدون في عالم الأموات

......

بسهام عينيك يا بيروت قاتليهم

وبدفء شفتيك قاوميهم

وبضفائرك المجنونة اصفعيهم

......

فطفلك البكر من زهر الأقحوان

والبكر غال ثمين من انصع المرجان

الأسماء تولد من غابر الأزمان

لرجال أشداء فصائل من الشجعان

......

اهدئي يا حبيبتي ولا تخشيهم

وبأظافرك احفري القبور وادفنيهم

اليوم غضب حزب في لبنان يحمل اسم الله

ليحيا في قاصينا ودانينا

# عذراً فلسطين

اعذريني حبيبتي انشغلت بما قاله لي أحد الأصدقاء

بت قريرة العين ووجهك مخضب بالدماء

اعذريني لفرحي وأنت تسبحين في الرمضاء

وأنا أرقص وأنت غارقة في البكاء

.......

صدقيني ، يتيمة بعدك أنا يا حبيبة

أدماني البعد عنك وغدوت حزينة كئيبة

قبحاً لمن جعلوك أسيرة رهينة

أرسلوك للموت بلا كفن أو قصيدة

فداك عربي وطهري وكل ضفيرة

......

فما نفع الشهامة والحياء

إن مزقوك وبتروك أشلاء

لست أدري ، ما نفع الحجاب

إن كنا لا نملك الكفن

ما نفع الحياء في غياهب المحن

......

إيه ، لماذا يا إخوتي عني ترجلون

وبلا وداع أو بسمة إياي تتركون

وإلى عالم الخلود وحدكم تمضون

ووحدي في أحزاني تدفنون

......

ولكن، لكم المجد لأشلاء تناثرت بلا إنذار

رحل الأحباء كباراً وصغاراً

واستحالت الدموع بحاراً وأنهار

لك حبي وعمري يا أرض الأنبياء الأبرار

لن تموتي، ستنبتين الشمس والأزهار

نحن فداك ولن نخشى الفجار

فقري عيناً يا أرض النبل والفخار

# الفهرس